

وزارة التربية

المنذوبية الجهوية للتربية بسوسة



أهم الصعوبات و العراقيل بإعدادية سوسة الجديدة

بحث حول أبرز المشكلات و التحديات السلوكية التي تعترض كل من المربي و التلميذ على حد السواء و كيفية علاجها

المرشد التربوي عبدالعزيز السالمي

20 مارس 2012

الفهرس

2	مقدمة
3	المشاكل الناتجة عن المراقبة
7	المشاكل العملية
7	I. الغيابات (مبرراتها و طرق التعامل الإداري معها)
10	II. أعمال الشغب (أسبابها وكيفية التصدي لها)
10	1. الظاهرة
10	2. التصدي لها
11	3. مدى نجاعة هذه الإجراءات
11	4. مثال من الواقع
12	III. العنف المدرسي
12	1. أسبابه
13	2. أشكاله
14	3. طرق مقاومته
16	4. مثال من الواقع
17	IV. مساعدة التلاميذ ذوي الصعوبات
17	1. الإصغاء
17	2. تبويب المشاكل و البحث عن حلول مناسبة لها
18	3. أمثلة من الواقع

مقدمة

أكدت الدراسات العلمية أن أكثر من 80% من مشكلات المراهقين في عالمنا العربي نتيجة مباشرة لمحاولة أولياء الأمور تسيير أولادهم بموجب آرائهم وعاداتهم وتقاليدهم ومجتمعهم، ومن ثم يحجم الأبناء، عن الحوار مع أهلهم؛ لأنهم يعتقدون أن الآباء إما أنهم لا يهتمهم أن يعرفوا مشكلاتهم، أو أنهم لا يستطيعون فهمها أو حلها.

الانحرافات الجنسية، والجروح، وعدم التوافق مع البيئة، وانحرافات الأحداث من اعتداء، وسرقة، وهروب،... تحدث نتيجة حرمان المراهق في المنزل والمدرسة من العطف والحنان والرعاية والإشراف، وعدم إشباع رغباته، وأيضاً لضعف التوجيه الدين.

هذا ما ينطبق على تلاميذ المدرسة الإعدادية سوسة الجديدة، فهي إحدى المؤسسات التعليمية بمندوبية سوسة التي بنيت في العهد البائد دون دراسة معمقة، و في وسط اجتماعي مفكك الأوصال ، مما جعلها وكرا للمشاكل البيئية و مرتعا للانحراف رغم كل الجهود المبذولة سواء من الأساتذة أو الإداريين.

المشاكل الناتجة عن المراهقة

تعد المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، والترقي في معارج

الكمال الإنساني الرشيد.

يكنم الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد، في التغيرات المختلفة، التغيرات الجسمية والعقلية

والاجتماعية والنفسية والدينية،... وفي الصراعات المتعددة، المداخلية والخارجية التي يتعرض إليها الإنسان .

ليكن في العلم أن هذه المرحلة صعبة و تتطلب منا الحرص و الجدية و اليقظة التامة و لكي يتسنى للجميع الفهم الجيد و

التصرف العقلاني أوردنا في هذا البحث أنواع هذه المشاكل و العراقيل و أسبابها و كيفية إيجاد الحلول المناسبة لها

المشكلة و أعراضها	أسبابها	كيفية العلاج
<p style="text-align: center;"><u>الصراع الداخلي:</u></p> <p>حالة من "الصدية" أو السباحة ضد التيار بين المراهق وأسرته أو بين التلميذ و الأسرة التربوية، وشعور الطرفين بأن كل واحد منهما لا يفهم الآخر.</p>	<p>يعاني المراهق من جود عدة صراعات داخلية منها: صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته، وصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، وصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير</p>	<p>~ إشراك المراهق في المناقشات العلمية المنظمة التي تتناول علاج مشكلاته، وتعيوبه على طرح مشكلاته، ومناقشتها مع الكبار في ثقة وصراحة.</p> <p>~ إحاطته علماً بالأمر الجنسية عن طريق التدريس العلمي الموضوعي، حتى لا يقع فريسة للجهل والضياح أو الإغراء.</p>

	<p>وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة من خلال ما يلاحظه، وصراع ثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار والجيل السابق الذي يخالفه تماما فكرا و نقدا.</p>	
<p>~ تشجيع النشاط الترويحي الموجه والقيام بالرحلات والاشتراك في أنشطة الساحات الشعبية والأندية، كما يجب توجيههم نحو العمل بمعسكرات الكشافة، والمشاركة في مشروعات الخدمة العامة وتقلد المهام في نطاق الجمعيات ...</p> <p>~ تشجيع العائلة على وضع أهداف مشتركة واتخاذ قرارات بصورة جماعية مقنعة .</p> <p>~ السماح للمراهق باستضافة أصدقائه في البيت مع الحرص على التعرف إليهم والجلوس معهم لبعض الوقت، والحذر من البرمجة السلبية.</p> <p>~ تجنب عبارات: ... فاشل، عنيد، متمرد، اسكت يا سليلط اللسان، أنت دائماً تجادل وتنتقد، أنت لا تفهم أبداً... إلخ؛ لأن هذه الكلمات والعبارات تستفز المراهق وتجلب المزيد من المشاكل والمتاعب ولا تحقق المراد</p>	<p>يشكو المراهق من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفرد و تمايزه، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل؛ لأنه يعد أي سلطة فوقية أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهرياً لقدرات الراشد، واستهانة بالروح النقدية المتيقظة لديه، والتي تدفعه إلى تمحيص الأمور كافة، وفقا لمقاييس المنطق، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية.</p>	<p><u>الاغتراب والتمرد:</u></p> <p>تعرض المراهق إلى سلسلة من الصراعات النفسية والاجتماعية المتعلقة بصعوبة تحديد الهوية ومعرفة النفس يقوده نحو التمرد السليبي على الأسرة وقيم المجتمع، ويظهر ذلك في شعوره بضعف الانتماء الأسري، وعدم التقيد بتوجيهات الوالدين، والمعارضة والتصلب في المواقف، والتكبر، والغرور، وحب الظهور، وإلقاء اللوم على الآخرين،</p>

<p>~ إحداث مكتب للإصغاء فالأذن المصغية هي الحل لكل المشكلات...</p> <p>~ كما أن في الاعتماد على النفس والخروج من بوتقة الأمر و النهي و الضغوط النفسية إلى منطقة الأمان و الصداقة تكسب المراهق توازنه البيئي و تمكنه من تأسيس علاقة حميمة بينه و بين المربي أو بينه و بين ولي أمره يشعر فيها كل من الطرفين بالاحترام و التقدير و تمهد لبناء جسر من التواصل و المحبة ينفع في نقل الخبرات و التجارب.</p>	<p><u>الخجل و الانطواء:</u></p> <p>الشعور بالخجل والانطواء يعيق المراهق عن تحقيق تفاعله الاجتماعي، وتظهر عليه هاتين الصفتين من خلال احمرار الوجه عند التحدث، والتلعثم في الكلام وعدم الطلاقة، وجفاف الحلق،...</p>	<p><u>التدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى</u> شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فتزداد حدة الصراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء على نفسه .</p>
<p>~ تبصير المراهق بعظمة المسؤوليات التي تقع على كاهله وكيفية الوفاء بالأمانات</p> <p>~ إشغاله بالخير والأعمال المثمرة البناءة، وتصويب المفاهيم الخاطئة في ذهنه</p> <p>~ نفي العلاقة المزعومة بين الاستقلالية والتعدي على الغير</p> <p>~ تشجيعه على مصاحبة الجيدين من الأصدقاء ~ إرشاده لبعض الأساليب الرشيدة في حل الأزمات ومواجهة عدوان الآخرين بحكمة</p>	<p><u>السلوك المزعج:</u></p> <p>ممارسة المراهق للسلوك المزعج، كعدم مراعاة الآداب العامة، والاعتداء على الناس، وتخريب الممتلكات والبيئة والطبيعة، وقد يكون الإزعاج لفظياً أو عملياً.</p>	<p>تصرف تسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، وبالتالي قد يصرخ، يشتم، يسرق، يركل الصغار ويتصارع مع الكبار، يتلف الممتلكات، يجادل في أمور تافهة، يتورط في المشاكل، يخرق حق الاستذنان، ولا يهتم بمشاعر غيره.</p>

<p>~ تعزيز المبادرات الإيجابية إذا بادر إلى القيام بسلوك إيجابي يدل على احترامه للآخرين من خلال المدح و الشناء ~ الابتعاد عن الألفاظ الاستفزازية وتجنب التوبيخ قدر المستطاع.</p>		
<p>~ توفير الأمان، والحب، والعدل، والاستقلالية، والحزم، فلا بد للمراهق من الشعور بالأمان في المنزل حتى تتبدد مخاوف التفكك الأسري، والأمان في المدرسة من الفشل في الدراسة وكذلك العدل في التعامل مع الأبناء ؛ لأن السلوك التفاضلي نحوهم يوجد أرضاً خصبة للعصية</p>	<p>فالمراهق يتصرف من خلال عصبيته وعناده، يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد، ويكون متوتراً بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به و المسؤولين عنه .</p>	<p><u>العصية وحدة الطباع:</u> عصية واندفاع، وحدة طباع، وعناد، وتوتر دائم ،...</p>

المشاكل العملية

I. الغيابات (مبرراتها و طرق التعامل الإداري معها)

لو تأملنا جيدا لوجدنا صنفين من التلاميذ تختلف تصرفاتهما من حيث المبدأ فالصنف الأول يتغيب و لا يبالي بخطورة وضعه و الصنف الثاني يحرص على الحضور الدائم و عدم التغيب فما هي مبررات الغياب و عدمه من منظور هذين الشقين ؟

إثر دراسة لعينة من التلاميذ بالمدرسة الإعدادية سوسة الجديدة توصلنا إلى ما يلي:

أنت ، لماذا تنغيب ؟	و أنت ، لماذا تحرص على الحضور ؟
الإعياء البدني	صعوبة تدارك الدروس المتغيب عنها
الملل و الضجر و قلة الاهتمام بما يقدمه الاستاذ	الخوف من العقوبات
عدم الحزم من طرف الأولياء في مراقبة حالات الغياب	الخوف من الفشل الدراسي
مشاكل صحية	التفكير في المستقبل المشرق
صعوبة الحصول على بطاقة الدخول والخوف من عقاب الأهل	تقليد نموذج داخل العائلة أو الحي الذي يسكنه
تجنب الحضور عند بعض المدرسين	التعلق ببعض المدرسين و مدى تأثيرهم الإيجابي
التغيب بسبب المنع (منع من طرف أحد الوالدين أو من طرف المتسكعين الذين يتواجدون باستمرار في المحيط المدرسي)	التعلق بالمحيط المدرسي و الأقران
التغيب من أجل التسلية	التعلق بالأنشطة داخل القسم أو خارجه
التغيب من أجل العمل لافتقاره سند عائلي	أهمية الدروس المقدمة

أما عن طرق التعامل الإداري مع الغيابات فهي كالتالي :

الإجراءات الإدارية	حالات الغياب
<ul style="list-style-type: none"> - بطريقة حوارية مع التلميذ يتم التعرف على الأسباب التي دفعته إلى الغياب - تدوينها في سجل الغيابات 	<p>غياب لأول مرة</p>
<ul style="list-style-type: none"> - انتهاج الحوار لمعرفة الأسباب - إن كان الغياب شرعيا و استظهر التلميذ بما يؤكد ذلك يسجل الغياب في بطاقة السيرة و المواظبة و لا شيء عليه - و إن كان الغياب ناتجا عن إقصاء يتم استدعاء الولي و تشريكه في عملية التأطير - و إن كان الغياب متعمدا فيوجه إلى المعني بالأمر إنذار و تسجل العقوبة بطاقة السيرة و المواظبة ثم يتم إعلام الولي بذلك 	<p>تكرار الغياب للمرة الثانية</p>
<ul style="list-style-type: none"> - مراسلة أولى للولي إذا طالت مدة الغياب 03 أيام ولن يقبل بالفصل إلا مصحوبا بولي أمره أو بشهادة طبية تبرر غيابه - مراسلة ثانية للولي إذا طالت مدة الغياب عشرة أيام ولن يقبل بالفصل إلا مصحوبا بولي أمره و بشهادة طبية تبرر غيابه - إذا تواصل الغياب إلى حد 21 يوم فيقع إعلام الدوائر ذات العلاقة (مندوب التربية / مندوب الطفولة / الولي) لمن سنه دون 16 سنة ثم شطبه 	<p>الاسترسال في الغياب</p>

<ul style="list-style-type: none"> - إن كانت هذه الغيابات لأسباب مقنعة و مبررة فيتم إشعار الأطراف ذات العلاقة لإيجاد حلول - و إن كانت الغيابات غير مبررة ولها تأثير سلبي على نتائج المتعلم فمن الأفضل النظر في وضعيته من طرف مجلس القسم أو يحال على مجلس التربية لرفته من 4 أيام إلى 15 يوم 	<p>غيابات متقطعة</p>
<ul style="list-style-type: none"> - إن كان الغياب ناتجا عن منع من طرف أي كان وثبت ذلك في البحث فيقع إعلام مندوب حماية الطفولة و يتم تتبع الجاني عدليا كي تتخذ في شأنه إجراءات جزائية - أما التلميذ فيقبل بالفصل بعد الالتزام شفويا بعدم تكرار الهفوة المتمثلة في السكوت عن حقه 	<p>غياب ناتج عن منع</p>
<ul style="list-style-type: none"> - إعلام الدوائر ذات العلاقة - إحالة التلميذ على مختص لتقييم قدراته و ميولاته قصد إيجاد حل بديل له (كالتكوين المهني و التخصص فيه) 	<p>غياب ناتج عن انقطاع أو رفت نهائي</p>

II. أعمال الشغب (أسبابها وكيفية التصدي لها) :

1. الظاهرة :

إن المتسكعين يتواجدون باستمرار بمحيط المدرسة و على صفة بئر مهجورة يشربون الخمر و يشمون مواد مخدرة و بعدها يعمدون إلى إحداث الفوضى و الشغب بين صفوف التلاميذ :

نشل ، سرقة ، ضرب ، تهكم بألفاظ نابية ، الرشق و التراشق بالحجارة ، الكتابة على الجدران ، الاقتراب من الباب الخارجي للمدرسة و التصرف بلا وازع أخلاقي أو ديني على مرأى و مسمع من المسؤولين، الدخول أحيانا و خاصة في فترة الانفلات الأمني إلى الساحة دون استئذان و لا يقدر الحارس على منعهم خوفا من تهديداتهم ، حتى العملة الذين اقترحهم النقابة لم يستطيعوا أن يقوموا بالواجب المناط بعهدتهم ...

2. التصدي لها :

بعد التحري في البحث تبين أنهم ينقسمون إلى صنفين:

- صف أول يبحث عن مكان آمن و بعيد عن أعين المارة لإشباع نهمهم مما يسلب العقول من مواد مخدرة.
- و صف ثان يريدون الاختلاط ببنات المدرسة و لكل منهم خلية أو أكثر حسب تصريحاتهم !!!

فاتفقنا نحن المسؤولون بالمؤسسة على تطبيق الإجراءات التالية:

~ منع التلاميذ و خصوصا البنات من الخروج من المؤسسة أوقات الفراغ و تسخير القيمين للتأطير أثناء الساعات

الجوفاء وفق جدول مضبوط .

~ السماح للتلاميذ بمغادرة المدرسة إذا كانت المدة أكثر من ساعة و المنازل قريبة .

~ خروج المدير و القيم العام أو من ينوبهما بصفة منتظمة للقيام بعمليات تمشيط حول المؤسسة .

~ استدعاء دورية أمنية للمساعدة عند الاقتضاء (و في أغلب الأحيان لا تحضر إلا بعد فوات الأوان).

~ منع التلاميذ من الاختلاط مع المتشردين و كل من يعثر عليه مشاركا لهم في أعمالهم الدنيئة يعرض نفسه للإحالة على مجلس التربية.

3. مدى نجاعة هذه الإجراءات:

لا تزال المدرسة تعاني من مشاكل عبدة السيجارة و الحجارة و المتفرغين للهو و العبث ، مشاكل تزداد حدتها في نهاية الأسبوع أو عند اقتراب موعد العطلة ولحفظ الأمن داخل المؤسسة كنا نسعى دائما إلى برمجة طريقة تختلف عن سابقتها في كل مرة كي لا نقع في فخ المتجندين لإحباط العملية التربوية (مثال لذلك : اغتنام فرصة غياب بعض الأساتذة لإخراج التلاميذ على مراحل و في دفعات صغيرة حتى لا يقع اكتظاظ حول الباب الخارجي ، الاستعانة بمجموعة من التلاميذ في عملية التنظيم ، استدعاء لجنة صيانة و حماية المؤسسة للمساعدة، ...)

4. مثال من الواقع:

لقد حدث يوم 01 / 11 / 2011 شجار بين متسكع و تلميذ يدعى " ع . م " أسفر عن إصابة هذا الأخير بسكين في ظهره كادت تؤدي بحياته لولا تدخل الإطار العامل بالمؤسسة للإسعافات الأولية ثم نقله إلى المستشفى ، وعقب هذه المعركة تواترت أشواط من التراشق بالحجارة نالت فيها مؤسستنا قسما وافرا من التكسير و التخريب .
لهذه الأسباب أصررنا نحن الإطار التربوي على ضرورة تواجد دورية أمنية قارة أمام المدرسة لحماية أبنائنا من همجية المتطفلين هذا و قد كاتبنا السيد المندوب الجهوي للتعبير عن احتجاجنا و رفضنا التام لما حصل و أن لا عودة إلى العمل حتى تتوفر الحماية الأمنية التامة.

في الإدارة الجهوية وجدنا أذنا صاغية لمشاكلنا و شعورا مرهفا لما عشناه و أحسنناه إذ تحقق ما أردناه ولكن لمدة قصيرة،
سرعان ما تحول الأمن إلى حيرة و الأمان إلى اضطراب.

III. العنف المدرسي :

1. أسبابه:

لقد اكتسح العنف المدرسي المؤسسة التعليمية، وأصبح ظاهرة تربوية متفشية، بحيث يمكن تسجيل حالة عنف واحدة أو اثنتين على الأقل كل يوم: تتجلى هذه المشاهد في مشادات كلامية ونزاعات وتبادل السب والشتم وألفاظ بذيئة، وأحيانا تبادل الضرب....

يفسر البعض العنف بكونه عادة مكتسبة و ذخيرة مختزنة في فكر المراهق و أن هذا التصرف المشين له عدة عوامل تؤدي لتأسيسه و هي مصنفة حسب رأي كالاتي :

عوامل أسرية	عوامل مجتمعية	تأثير وسائل الإعلام
~ القسوة ~ الإهمال ~ الرفض العاطفي ~ الحرمان ~ التفرقة في المعاملة ~ تمجيد السلوك العنيف من خلال التسلية ~ الاكتظاظ (لا يتسع المنزل لعدد أفراد الأسرة)	~ التهميش ~ الفقر و غياب التكافل الاجتماعي ~ عدم توفر المساواة و العدالة الاجتماعية و بروز طائفة فوق القانون ((مثل الطرابلسية ، و غيرهم كثير ...)) ~ عدم وضوح الرؤيا للمستقبل ((تقرا ما تقراش المستقبل ما ثماش !!!)) ~ التسلط (تسلط القوي على الضعيف و السليم المعافى على المريض و الكبير على الصغير) = ((حوت يأكل حوت و	تعرض وسائل الإعلام المرئية و المسموعة برامج و أفلام و مسلسلات و أغاني تحتوي على عناصر إبهار مروعة و سرعة فائقة و حركة نشيطة و جاذبية حادة فيقوم الطفل بتمثيلها و حفظها في مخزونه الفكري و السيكولوجي و تطبيقها عند الحاجة.

	<p>قليل الجهد يموت))</p> <p>~ وجود مدرسة أو أي مؤسسة تعليمية أو غيرها في منطقة مهملة محاطة بوسط اجتماعي مفكك (على سبيل الذكر لا الحصر : م .إ . سوسة الجديدة)</p> <p>~ مخالطة أصحاب السوء</p>	
--	--	--

2. أشكاله :

للغنف المدرسي أربعة أشكال معهودة و هي :

مسلط من تلميذ على آخر	مسلط من تلميذ على ممتلكات أو عناصر طبيعية	مسلط من تلميذ على مربي	مسلط من مربي على تلميذ
<p>~ الضرب : باليد ، بالدفع ، بأداة، بالقدم وعادة ما يكون الطفل المعتدى عليه ضعيف لا يقدر على المواجهة و خاصة إذا اجتمعوا عليه.</p> <p>~ التخويف : ويكون عن طريق التهديد بالضرب المباشر لأنه أكثر منه قوة أو</p>	<p>~ تكسير الشبايك والأبواب ومقاعد الدراسة و أدوات الزميل</p> <p>~ الحفر و الكتابة على الجدران</p> <p>~ تمزيق الكتب و الصور والوسائل التعليمية و الوثائق الإدارية</p> <p>~ تخريب دورات المياه و</p>	<p>~ تخريب و تحطيم و إتلاف ممتلكات خاصة بالمربي</p> <p>~ التهديد و الوعيد</p> <p>~ الشتم في غياب المربي</p> <p>~ الاعتداء المباشر</p>	<p>~ العقاب الجماعي (يقوم الأستاذ بعقاب جماعي للفصل سواء بالضرب أو الشتم أو الإقصاء، لأن تلميذ أو مجموعة يشيرون الفوضى)</p> <p>~ الاستهزاء أو السخرية من طالب أو مجموعة من الطلبة.</p> <p>~ الاضطهاد.</p> <p>~ التفرقة في المعاملة.</p>

<p>~ عدم السماح بمخالفته الرأي (حتى ولو كان التلميذ على صواب). ~ التهميش. ~ التجهم والنظرة القاسية . ~ التهديد المادي ~ إشعار التلميذ بالفشل الدائم و تهديده بالرسوب</p>		<p>إنشاء رسوم فضيحة على الأبواب من الداخل</p>	<p>التهديد بشلة الأصدقاء و الأقرباء. ~ التحقير من الشأن : لكونه غريبا عن المنطقة أو لأنه أضعف جسما أو لأنه يعاني مرضا أو إعاقة أو السمعة السيئة لأحد أقاربه ~ نعتة بألقاب معينة : لها علاقة بالجسم كالطول أو القصر أو غير ذلك، أو لها علاقة بالأصل (حي ، قرية ، قبيلة ، جهة ، ...) ~ السب والشتم.</p>
--	--	---	---

3. طرق مقاومته :

أ. الجانب الوقائي :

~ إعداد قوانين تنظيمية للمؤسسة، فغياب القوانين واللوائح التنظيمية التي تحكم عمل المؤسسات التربوية و ضعف التواصل والتعاون بين الأولياء و إدارة المدرسة يخلق هوة شاسعة بين الطرفين فتتولد عن ذلك حالات مختلفة من العنف.

~ حصر التلاميذ الذين يعيشون تحت الضغط والذين من الممكن أن يطوروا سلوكيات عنيفة و ذلك قصد الاستماع إليهم و

التعرف على حاجاتهم النفسية و الاجتماعية

~ نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف و ثقافة حقوق الإنسان.

~ تنظيم لقاءات مع الأولياء لبيان أساليب و وسائل التنشئة السليمة التي تركز على منح الطفل مساحة من حرية التفكير وابداء

الرأي و الاهتمام بالجوانب الإيجابية في شخصيته.

~ التشخيص المبكر للأطفال الذين يقعون تحت ظروف الضغط والذين يمكن أن يصبحوا منحرفين إذا تغافلنا عنهم.

~ تنمية الجانب القيمي لدى التلاميذ.

~ مناقشة الخصائص النمائية والمطالب النفسية والاجتماعية لكل مرحلة عمرية.

~ استخدام مهارات التواصل الفعالة القائمة على الجانب الإنساني والتي من أهمها حسن الاستماع والإصغاء وإظهار التعاطف

والاهتمام

~ إتاحة مساحة من الوقت لجعل التلميذ يمارس العديد من الأنشطة الرياضية و الهوايات المختلفة.

ب. الجانب الإنمائي :

~ تنمية الجوانب الإيجابية في شخصية التلميذ (رسم ، ملاكمة ، مصارعة ، تمثيل ، ...) .

~ تنمية مهارات الاتصال والتواصل لدى التلاميذ ذوي الحاجة (مهارات الحديث و المناقشة دون اللجوء إلى العنف) .

~ تدريب التلاميذ على تنمية المهارات الاجتماعية و التشجيع على الاندماج.

ج. الجانب العلاجي :

~ إظهار الاهتمام بكل ما يفصح عنه المتكلم وإعطائه الفرصة كاملة للحديث والاستماع إليه دون ضجر ثم إجابته بأسلوب

مناسب .

~ وضع الخطط والبرامج الإرشادية التي تساعد في التخفيف من العنف (رحلات ، حضور محاضرات ، تحسيس بالمسؤولية ، تشجيع على الاستقلال الذاتي في العمل ، و نأمل إلى تخصيص قاعة فسيحة للمراجعة و مكان آخر مخصص للإعلامية و التواصل عبر الأنترنت...) .

~ استخدام أساليب تعديل السلوك والبعد عن العقاب

~ كتابة الاتفاقيات السلوكية الاجتماعية و الحرص على تطبيقها

~ القيام بتنظيم المباريات بين الفصول أو بين المدارس (وهذه ظاهرة بل عملية تربوية استفادت منها الأجيال السابقة كثيرا) .

~ نشر المعرفة بين التلاميذ عن طريق المحاضرات : معرفة أثر النتائج المترتبة على سلوك العنف ، تعليم التلاميذ مهارة أسلوب

حل المشكلات ، تعليم التلاميذ طرق ضبط النفس و توجيه الذات و تقييمها، تغيير المفاهيم والمعتقدات الخاطئة عند بعض

التلاميذ فيما يتعلق بمفهوم الرجولة... .

~ عرض أفلام دينية أو غيرها و انتهاج طريقة العلاج القصصي ، فالقصص تساعد على التخلص من عوامل الإحباط وتعمل على

تطوير القدرات الإدراكية فيدرك المشاهد أن هناك العديد من الناس لهم نفس مشكلته ، و تتفجر المشاعر المكتبوتة من خلال

موافقته أو رفضه لتصرفات قامت بها شخصية من الشخصيات فيخفف الضغط النفسي عنده.

4. مثال من الواقع:

يوم 29 / 09 / 2011 منذ دخوله إلى قاعة الدرس و التلميذ "ك. م." يستفز أستاذه السيد "ن. ع." بتصرفات لا تليق به

كتلميذ فأرزار ميدعته مفتوحة و شعره منفوش و هو لا يبالي بمقام الأستاذ إذ عمد إلى الجلوس على الطاولة مدليا ساقيه غير مهتم بما يقدم له من العلم والمعرفة .

بعد صبر طويل لجأ الأستاذ إلى طرده من القاعة فما كان من التلميذ إلا أن أمسك بخناق سيده أمام تلاميذ القسم فغضب

الأستاذ و صفعه على خده ليوقفه عند حده لكن التلميذ لجأ إلى قضيب من خشب ليضرب المربي فتدخل المرشد التربوي

" ع . س " ليمنعه من ذلك وأدخله إلى مكتبه ليتحدث معه بكل لطف حتى تهدأ أعصابه لكن حدث ما لم يكن في الحسبان إذ

توجه التلميذ إلى النافذة و عمد إلى تهشيم بلورها بقبضة يده مما انجر عنه تمزق جلدي ونزيف حاد في يده اليمنى نقلته على إثره

الحماية المدنية إلى مستشفى سهلول.

بعد شفائه عاد التلميذ ثانية إلى مقاعد الدراسة متوعداً أستاذه بالانتقام فقررنا استدعاء ولي أمره لمساعدتنا في إيجاد حل يرضي الطرفين و انتهى بنا المطاف إلى نقلة التلميذ لمواصلة تعليمه بمدرسة مجاورة، و للحد من ظاهرة هذا السلوك المزعج طالبنا بضرورة تواجد طبيب نفسي أو مكتب إصغاء بالمدرسة.

IV. مساعدة التلاميذ ذوي الصعوبات:

1. الإصغاء :

إن عملية الإصغاء إلى التلاميذ، رغم ممارستها من طرف جميع المربين منذ نشأة المدرسة، أضحت تفرض نفسها الآن، وبالبحاح، خصوصاً، في الوقت الراهن، لتشخيص وضعياتهم النفسية والاجتماعية، وفهم معاناتهم اليومية بعمق، داخل محيطهم التربوي والاجتماعي.

كل تلميذ، في الظروف الراهنة، في حاجة إلى الإنصات إليه والاهتمام به بالمؤسسة التربوية، خصوصاً منهم، ذوي الحاجات الخاصة، والصعوبات التربوية والاجتماعية و ما أكثرهم في إعدادية سوسة الجديدة.

الإصغاء يمثل نصف الحل. و يشترط في المصغي أن يكون من ذوي الخبرة و الكفاءة و يحظى بموافقة السلط التربوية كما يلتزم بكتتمان الأسرار و احترام أصحابها.

2. تبويب المشاكل و البحث عن حلول مناسبة لها:

~ إن كان الأمر يتعلق بأمور كالتخلف عن الدراسة، وعدم إنجاز الواجبات المنزلية، ومحاولات الغش أثناء الفروض، وإحداث الشغب داخل الفصل، ... فلا بد من التغلغل في البحث لمعرفة الأسباب الحقيقية و الدوافع المتسببة في ذلك ومعالجتها بما يلائمها فقد يكون المربي هو المسؤول عن هذه التجاوزات.

~ و إن كان الأمر متعلقا بالتأخر الدراسي و ضعف النتائج فإن هذه الظاهرة لا تطال غالبا إلا التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة العاطفية أو النفسية أو الجسدية أو الاجتماعية الثقافية و هنا لا بد أن نشير إلى أهمية مراجعة و تغيير البرامج التربوية المسقطة حاليا فهي لا تفي بالحاجة و لا تناسب جميع الطبقات الاجتماعية .

و لكي نقدر على حل و تجاوز كل أنواع الصعوبات و العراقيل لا بد من تشريك أكبر عدد ممكن من أهل العلم و الخبرات في تحديد العلاج المناسب... و يجب أن تكون عملية التدخل من أجل المساعدة على صعيدين اثنين:

1 المحيط الداخلي للمدرسة و يشمل التلاميذ و الأساتذة و الإداريين.

2 المحيط الخارجي للمدرسة كالمدرسة كالمدرسة و الحي أو القرية.

وعليه فإن أي تدخل في إطار المدرسة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار جميع الأطراف السابقة الذكر لبناء برنامج تدخل شمولي يكون لكل طرف من هذه الأطراف مشاركة فعالة في تنفيذه.

3. أمثلة من الواقع:

أ. مساعدة تلميذة ذات إعاقة عضوية:

التلميذة "ن. ر." تشكو من إعاقة عضوية تمنعها من التنقل فهي تستعمل كرسيًا متحركًا لهذا الغرض و لا تقدر على الصعود إلى الطابق العلوي .

لمساعدتها نظمنا جدول أوقات قسمها بحيث أصبحت تدرس جميع الحصص بقاعات الطابق السفلي مع ترغيب رفاقها و رفيقاتها على حسن معاملتها و الرفق بحالتها داخل القسم و خارجه.

ب. مساعدة تلاميذ ذوي صعوبات مادية:

منذ بداية السنة تفتننا إلى وجود حالات فقر مدقع فأشعرنا التلاميذ بضرورة التضامن و مد يد المساعدة لزملائهم فاستجابوا لذلك عن طواعية و وفروا كل ما هم في غنى عنه من كتب و أمتعة تم توزيعها على مستحقيها ...

ج. مساعدة تلاميذ فوي صعوبات نفسية:

تمثل نسبة التلاميذ الذين يعانون من ظروف نفسية قاسية- نتيجة موت أحد الأصول أو فراق الزوجين بطلاق أو هروب من المسؤولية 40% تقريبا من مجموع تلاميذ المدرسة.

على سبيل الذكر لا الحصر:

❖ "س. ب." تلميذ بالسنة الثامنة لم تتوفر له الرعاية الكافية بعد أن فقد أمه و تزوج أبوه بامرأة أخرى لم تحسن معاملته فاضطر إلى العيش عند خالته حيث لا حسيب و لا رقيب و بذلك كثرت إقصاءاته و تعددت إخفاقاته أدرجناه في البداية ضمن قائمة المتعلمين الذين يتلقون دروس تدارك مجانية لعله يرتقي بمستواه إلى ما هو أفضل لكن لم تنجح الفكرة معه فاقترحنا عليه توجيهه إلى مركز تكوين مهني لصقل موهبته و بناء مستقبله فاستجاب مرحبا و غادر المؤسسة.

❖ و كذلك التلميذ "ب. س." الذي فقد أباه و أهملته أمه مما عمق جراحه و أثر على مردوده الدراسي فتكررت

غيباته و ساءت نتائجه و تصرفاته.

عملنا على تحسين نتائجه و تعديل سلوكياته فأصغينا إليه و اتفقنا على برنامج عمل يتمثل في :

- الوقوف إلى جانبه في محنته
- تمكينه من دروس التدارك مجانا
- مساعدته ماديا بالكتب و الأدوات المدرسية و ما إلى ذلك
- مساعدته معنويا بإشعاره أننا نحن أولياء أمره و سندده الذي افتقده.

الخاتمة:

لقد أجمعت الاتجاهات الحديثة في علم النفس أن الأذن المصغية في تلك السن هي الحل لمشكلاتها، كما أن إيجاد التوازن بين الاعتماد على النفس و الابتعاد عن النصح والتوجيه بأسلوب الأمر و النهي، ، و بناء جسر من الصداقة لنقل الخبرات و تبادل الخواطر بعيدا عن التكلف ، هو السبيل الأمثل لتكوين علاقة حميمة و تقويم النفوس المنحرفة في سن المراهقة لغاية إعداد جيل صالح ينفع الوطن و يعيد المجد لأمتنا العربية.

(من يهده الله فهو المهتدي و من يضل فلن تجد له وليا مرشدا)

// انتهى //